د. علي حسون

عندما يبتسم القمر

العنوان: عندما يبتسم القمر
الصنف: ديوان فصحى
المؤلف: د. علي حسون
إعـداد: م. هالة محمود
مراجعة: أ. محمد فهمي
تصميم غلاف: م. أمير عبد الوهاب
مقاسات الكتاب: 14*21
عدد صفحات الكتاب: 100
طبعة أولى: 2020
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: 2020/8864

الإسكندرية 19 ش الحرية تقاطع الظاهر بيبرس
مركز النوارس الثقافي
ت: 01014093883 / 01211999089
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
https://www.facebook.com/groups/322676661399274/

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهداء

أهدي هذا الديوان إلى أمي الغالية التي كافحت ربت وعاشت كأم وأب لولديها أنا وأختي، فقد كانت لنا صرحا شامخا وجدارا لنا في المواقف الصعبة والأزمات..

أمي

رغم كل شيء وجودك

أمي يعني الحياة

تفدي وتحني وتضمي

وتوفري أملي ومنتهاه

وتحميني وتمسحي دمعي

وصاني بك رباه

ونور أضاء لي في

ظلام الليل ومنتهاه

فلا عشت إن كنت بلا

قلب يرفع يديه للسماء

ويدعو لأمه حتى تبلغ

الأماني ومبتغاه

التعريف بالشاعر

د. علي عبد محمد حسون، من مصر البحيرة مدينة إدكو، درس في جامعة الإسكندرية كلية الصيدلة تخرج عام ٢٠٠١م، كان الشعر والآدب يسري في دمه منذ ريعان شبابه وأحب أن يدرس في كلية الآداب، لكن مجموعه في الثانوية جعله بين نارين هوايته وإصراره على رغبة الأم والتفوق عمد إلى كلية الصيدلة التي باتت هي الأخرى نورا له وعشقه الآخر، لكنه ما فارق قراءته وثقافته الدينية والأدبية والعلمية فبات يبحث عن نفسه في علوم الدين والأدب والطب وأنتج فكره الذي علا به وأنار طريقه.

المقدمة

إنَّ قصيدة النثر اقترنت بطموح جمهور من الشعراء كانوا يصبون إلى الانقلاب على سلطان القواعد الشعرية الكلاسيكية إلى عالم رحب الآماد، مترامي التخوم، مفعم بالحرية، إنه عالم النثر الذي وصف بأنَّه "يسير في طريق من صنعه، وله الخيار في كل خطوة يخطوها" ومن ثمَّ يجد تسجيل الحياة ذات الخصائص والمظاهر المتنوعة، وعليه كان النزوع إلى الحرية من البوادر الأولى لظهور قصيدة النثر، ولاسيما حين أخذ فريق من الأدباء يشعرون أنَّ الكتابة زقاق غير نافذ – على رأي رولان بارت – وبعبارة أخرى حين غدا الشعر تعاملاً فرديًا مع الألاعيب اللفظية، واتباعًا مشوَّهًا للقواعد الأكثر فنيَّةً، لذلك فقد كان أكثر إيناسًا من الأحاديث الاعتياديَّة.

أما الشكل في الشعر الكلاسيكي فما عاد أكثر من وعاء يبحث عمَّن يملأه، وكان هذا الملء مبتغى الشعراء وشغلهم الشاغل، وعليه جاءت قصيدة النثر - بوصفها بحثًا عن اتجاه شعري حر – لتطيح بمظاهر الجمود والركاكة والصيغ التي لاكتها العادة، وأفرغها التكرار من روحها، مع الاحتراز من أنَّ هذا الظهور لا تمليه – بالضرورة – طبيعة الموقف الأدبي وقتذاك بقدر ما يشير إلى أنها خروج هادف مقصود.

والحق أنَّ نشأة قصيدة النثر تقترن بترجمة القصائد من لغة إلى أخرى، فالمترجم بعد أن يقتلع القصيدة من لغتها فإنَّه يحاول إنتاجها على نحو يحسب أنَّه مطابق لما كانت عليه القصيدة، غير أنَّ ما يحول دون ذلك اختلاف الأداء الشعري بين الأمم تبعًا لتغاير الأدوات الفنيَّة والأسلوبيَّة للغات تلك الأمم فضلاً عن اختلاف تقاليد الإبداع الفني فيها (عر الحديث)، وهي تسمية حلت محل تسمية الشعر (الحر) الذي كان شائعاً في الخمسينيات من القرن العشرين.

وما لبثت هذه المجلة حتى أصبحت فيما بعد، تتبنى نتاجاً شعرياً من نوع جديد، أطلق عليه اسم (قصيدة النثر)، التي أصبحت حركة شعرية ثورية ألحقت الشعر العربي بآداب الشعوب المتقدمة، ولاسيما أنها كانت تهدف إلى إعطاء صفة العالمية للأدب العربي. وقد أدت هذه الحركة الشعرية إلى ظهور عدد كبير من النقاد من الجيل

نفسه في كل مكان، ينظرون لها ويدافعون عنها، ويؤسسون لذائقة جديدة عند المتلقي العربي. ويتجلى هدف الحركة في قول (يوسف الخال): "أن حركة الشعر تهدف إلى أن تقوم بمهمة تتمثل في نقد الشعر العربي المعاصر وإعادة تقييمه، وأن تقدم عملاً شعرياً بديلاً، وليس ذلك فقط، وإنما كذلك أسساً وقواعد يجب الانطلاق منها في النقد وبناء الصورة الجديدة"

وكان أكثرهم جرأة الشاعر علي أحمد سعيد المعروف بأدونيس. حيث عرب (أدونيس) مصطلح قصيدة النثر، واستعمله في العربية، كما وضح مفهوم القصيدة النثرية، وبدأت القصيدة النثرية تجد مكانها ضمن الأجناس الأدبية ومن بين شعراء هذا اللون الشاعر الدكتور/ على حسون فديوانه أشبه بالمواعظ والحكم والمقالات ويغلب عليه الطابع الديني والتأثر بقيم الدين وتعاليمه فتجد ألفاظه راقية دقيقة في مواضعها فهو يختار اللفظ المناسب للمعنى المناسب كما يتميز الأديب دكتور على حسون بتمكنه من اللغة العربية ومعجمه الشعري خصب متنوع عالي الدلالة. يقول في قصيدة "نذرت نفسي لله":

نذرت نفسي لله خالقي
وعزفت عن الدنيا وما فيها
بكت العيون خاشعة لربها
وندمت عن جرح ماضيها

من البداية تشعر بصوفية الشاعر الراقي الذي نذر نفسه لله وما أعظمه من نذر، وجاءت كلمة عزفت التي تكشف عن تمكن لغوي حيث الكلمة مفعمة بمعنى التوبة النصوح فالعزوف لا يكون إلا بعد تشبع، ويقول في قصيدة "ما زال للضمير صوت":

ما زال للضمير صوت
يطاردني
ارحل خلف التلال
واستنشق الغبار
ويضيع الإنسان
في طي النسيان
لكن ما زال للضمير صوت
سنوات أحاربه

فيهزمني وأغلبه

صراع بين النفس والضمير، فالضمير يطارد الإنسان نحو الأفضل والنفس تدفع الإنسان إلي السقوط، وهذا الصراع أزلي أبدي ينتصر فيه من يستمع جيدا إلي صوت الضمير، ويستمر الشاعر باحثا عن المثالية فيفتش عن ذاته في قصيدة "البحث عن الذات" يقول:

منذ زمن بعيد وأنا
أبحث عن نفسي
فأجد إنساناً غائباً
وجرحاً كبيراً
يملأ أفقي وحسي

ولكن الشاعر لا ييأس بل يستمر؛ لأنه يريد الانتصار والفوز وها هو قد اقترب في قصيدة "موج هادر ":

موج هادر..
يحمل معه آمالي
يحطم..
جدران الصمت في داخلي
ويزيد من جرحى وآلامي

ولكن مهما تاب الإنسان عن كل الذنوب فإنه لا يستطيع أن يتوب عن ذنب الحب فهو شاعر وحبيبته أميرة يقول في قصيدة "شاعر وأميرة":

بيننا أشياء كثيرة
أحلام..
وحب..
وحيرة..

مثلث خطير يحتاج إلي تفسير وهكذا العشاق حياتهم بين كر وفر ولقاء وفراق إنها الثنائية التي لا تغيب عن الأدب وفنونه.

مع أطيب أمنياتي بمزيد من الإبداع...

الأستاذ / محمد فهمي
عضو اتحاد كتاب مصر

كلمة الكاتب

عندما يبتسم القمر.. وقتها تذوب الأحزان.. وارتشف السعادة.. واغلق باب الحرمان.. والفرحة الغائبة التي باتت تنتظر تستيقظ وتعلن وجودها؛ لتزداد الحدائق بهجة بأغصانها، وألوانها، وانزواءها مع حركة القدر.

ها قد عاد الربيع.. يحمل في طياته السعادة.. يأتي بنوبات الأمل.. جاء ليجدد أيام الصبا.. ويحدد نغمة الهوى، وينطق القلب الذي انكوى بكلمات، وألحان وأنغام، والموج بين الدقة والفكرة كما بين السما والأرض.. هنا تعود الطبيعة إلى حقيقتها سعادة أبدية، وألوان قرمزية، بألحان هادئة.. كأني حزت النجمة وصارت لي هدية.. فيا فرحتي إذ أبصرت غدي، وأعلمت الكل أن اليوم موعدي..

د. علي حسون

السعادة في غيرها

خذ حذرك

من دنيا تجعلك خلفها

تأتيك بالحزن

وتدوس عليك بأقدامها

وتنبعث منها رائحة

لا تقبل أن تشمها

فارحل بعيدا عنها

واعرف أن السعادة في غيرها

وامسك بلجام أمرك

وأيقن أن لكل مشكلة حلها

وأدرك أن القناعة

كنز من كنوزها

هي أرغمتني..

هي أحزنتني..

هي من لابد بها

اكتب اسمك

في سجل الراحلين

قبل أن يأتي ميعادها

وارسم لنفسك مقام صدق

ما أحلى أن تعرف صدقها

واهمٌ إن حزت السعادة

في غضب ربك ونلتها

نذرت نفسي لله

نذرت نفسي لله خالقي
وعزفت عن الدنيا وما فيها
بكت العيون خاشعة لربها
وندمت عن جرح ماضيها
ولما زادت شدتي علمت
إن ربى خالقها وحاويها
ذنبي قد بات يؤرقني
ظلوم في الدنيا باكيها
لكن التوبة تحمل الكثير
لجنة تطلبنا ونناديها
قلت يا ربى اغفر لي
فأنت الغافر لذنوبها وماحيها
قلت يا نفس لِمَ لا تسيرين
نحو جنة الخلد وتطئينها
ولتنعمي ولتفرحي برضوان
الله خالق النفس وحاميها

عقلك تاجك

علام تشتكي ويزيد بكاؤك

وتغرف في بحر من أحزانك

وتنسى أن الله يحبك

على صلاح تقربه أمامك

ترتجي السعادة من غيرك

فهي كنز في داخلك فهيا

تقدم وضع بصمتك

وارسم البهجة على ملامحك

وأيقظ الحب من أعماقك

هيا قم من ثباتك

تقدم وحقق آمالك

إنك حازم حين قرارك

لملم شتاتك واترك حزنك

أيها الإنسان إن عقلك تاجك

قمر معي

كم من الليل أبات وحيدا
أناشد القمر ألا يغيب
وبعثت له مراسيل
فأين ولا أين الحبيب
وانطلقت نحو الزمن
أناشده أن يقف عما قريب
كي أودع لحني وقمري
وبكيت وانسابت عبرتي
ياله من أمر مهيب
أدركت لحظتها أن السعادة
ربما ستأتي عما قريب
هنا لامست رحمة ربى
ووجدته نعم الحبيب
وعلمت أن الدنيا زائلة
والجرح بات غريبا

أقم صلاتك

أقم الصلاة
وسبح بحمد ربك
وأغسل ذنوبك..
وأبدأ يومك
وأختار طريقك..
وأنر دربك
في صلاتك تجد إلهك
أقرب إليك من نفسك
والسجدة ترغم شيطانك
على أن يفر من سبلك
فيا واهم عش دنياك
وألهُ فما صرت قدرك
ويا أخي اكتب تاريخك
لحظة عبادتك وحبك
لله قد أتيت أناشدك
صلاتك احفظها...
يحفظك ربك

أفلا يتذكرون

أطل على الدنيا نور
وبات الناس يتساءلون
من أغمض الشر في عيون
وأيقظ القلب من السكون
لتوحيد ربى من يكون
محمد جاء وبدل الظنون
إلى واقع ملأ صلاحا
وعبادة لرب الكون
ألبسه الله زي التقوى
وكان له رب حنون
قال له جبرائيل اقرأ
فبالقراءة سوف تكون
نجم تلألأ في سما ربه
الخالق الحق المنون

من علينا بنعمه وبدلنا

براحة وأزال الشجون

محمد اتبعه اليوم وغدا

وتذكر "أفلا يتدبرون"

على بينة ونهج وصلاح

من ربك "أفلا يتذكرون"

ما زال للضمير صوت

ما زال للضمير صوت
يطاردني
أرحل خلف التلال
واستنشق الغبار
ويضيع الإنسان
في طي النسيان
لكن ما زال للضمير صوت
سنوات أحاربه
فيهزمني وأغلبه
والوقت قاتل يحطمني
وأخشى أن يحطمه
ما زلت لا أنتقى الكلمات
بدون قصد أو بعمد
وأهتز ويترنح العرش

لكن سرعان ما يأتي

صاحب القرار

ويصبح فيَّ ضمير حي

لقد حان الوقت

لأن يصير سيد قراره

ويحطم السقوط والانهيار

الذي أحل دار بوار

وأيقظ قلباً في وقت

سقط بقرار

البحث عن الذات

منذ زمن بعيد وأنا أبحث عن نفسي
فأجد إنسانًا غائبًا
وجرحًا كبيرًا يملأ أفقي وحسي
ووسط الموج أرى النجاة تأتيني
من غير نفسي
الله الله
في يومي وأمسي
رحمة ربى أيقظت في قلبي إيمانًا
وهددت برحيل ظلم الإنسان
وبكيت..
وخشعت..
وتمنيت..
أن أكون في طي النسيان
وعزفت عن ماضٍ لا يحمل
سوى أخطاء وبركانًا

بركانًا من المعاصي
انطفأ وقت الخوف
من الرحمن
أنا الذي طالما
رفع رأسه عاليا
والكبر يملأ كياني
وأنا الذي..
هزم من الشيطان مرارًا
والذنب هز أركاني
والكل تخلى عني
وأبعدني وهجاني
وما وجدت..
غير رب أفاض عليَّ
من حنانه وأرضاني
وأعلمني أن..
القرب من الله جنة
وجنة الله تروى
بماء العين للظمآن

موج هادر

موج هادر.. يحمل معه آمالي
يحطم.. جدران الصمت في داخلي
ويزيد من جرحى وآلامي
وأشكو لله واقعي
وأندم على مر أحوالي
والتوبة أقرب إليَّ من نفسي
واأسفاه من يبالي
وها أنا أتيت أمزق أسفاري
فياله من حمل كالجبال
وكيف بضيق صدري لظلمٍ
وعلام أأمن مآلي
عائدا إلى ربي
ومن منا يحوي كل الكمال
آيب إلى الملك
وهل غيره الرب المتعالي

من وإلى ربي

ظللت أدعو ربي
أن يفرج همي وكربي
ويحميني من نفسي
ويكتب لي فرحًا
في يومي وأمسي
والعقل يضمن إجابة
دعائي
والساعة تمضي
ولا تمضي
تكاد دقات القلب تخفق
وتصرخ مني
فالأحزان كومة اهتزازات
وجراحات في نفسي وحسي
لماذا لا أمضي بثقة

ولا أحصي نوبات جرحي

ولِمَ لا أنسى

فالأيام تنسى

تحميني دمعة عين

وقت الفجر

فرحمة ربي لا تفارقني

فأنا وإن تهت في الدنيا

فلله الأمر من قبل

ومن بعد

لا داعي لأن تقلق

لا داعي لأن تقلق
وتمزق رسائل خطت
بدمع العين
لا داعي لأن ترحل
وتحطم قلبا
لم يكن له شين
انظر إلى نفسك
انظر لا تخش أن
ترى يومك وأمسك
تلك التجاعيد تحوي الكثير
تهدد برحيلٍ وألم كبير
فأرجع.. لا تخشى شيئا
إلى ربك أبسط يديك
ترى الدنيا واسعة
وتجد قلبك ملك يديك

فالرب رب وإن كسرت يدك
والذنب ذنب والعودة لك
والوقت لم يفت
والحزن يمحو
لحظة انبساطة يديك
فعش بلا شجن
وحطم أواني
الوهم والألم
وسبح بحمد ربك
بلا ملل
وقم واغسل جبينك
وقت السحر
وارسم على وجهك
لوحة مثل القمر
أنت في واحة ربك
وهو صاحب العفو
ورب القدر

قلب حي

من فوق التلال
أبحث عنه
لقد غاب طويلًا
وضاع بين أوراق وأغصان
والجرح ما عاد يندمل
إلى متى يغيب
وتغيب معه الفكرة
إلى متى أنتظره وأرفض
ذلك الواقع المرير
الذي يحوي ذكريات
ودقات وفراغات
لأناس..
أتذكرهم أو أنساهم
لكنها الفكرة

التي تحتويني
عندما أنطق باسمهم
أو أنقش رسمهم أو تنتابني
ضحكاتهم أو صفعاتهم
فإلى متى أنتظر
ذلك القلب الحي
ذا المعاني الجميلة
والكلمات الرقيقة
والضحكة التي..
تملأ الكون
بألوان الطيف
وأنوار متلألئة
تغطى ظلام الليل
فعد أيها القلب
وانطلق نحو المجد

ليس لك من الأمر شيء

ليس لك من الأمر شيء
إن ترحل أو تمض
أو تسكب دموعًا
فلتحزن إذا أردت
ولا تشتكِ همك
حتى تمر
فأكتب أشجانًا
بلا أغصان
حتى يفوت العمر
فالوضع لا يسر
ها قد عدت من جديد
تحمل النهار السعيد
والشموع حولك تفيض
بألوان وألحان والزمان

سرعان ما يمر
الاستغفار هو حالك
واللعب في زمانك
يكتب كلمات اليوم
وأمس
فأنس أو لا تنس
ذكرياتك لا تُنسى
لكنك ستمضي حتما
نحو الله
وسبح فإنه تنزيه الله
ويغسل الذنب
وسرعان ما يأتيك
بما يسر

عائد إلى ربى

مرارة العيش تكويني
وجرحك لي يهزني
ويشجيني
وكيف أعيش هانئا
بلا رب يداويني
أنا المسئول عن ذنبي
أنا المسئول يا ربي
أنا من ضيعت عمري
في جرح وذنب يشجيني
لكن حتما سأعود
إلى رب الوجود
ليغسلني وينقيني
ويملأ قلبي بموعظةٍ
تحييني وتكفيني

وأطوي صفحة الماضي
وكفى فأنا راضٍ
إذا أراد أن يحييني
ويمحو حزنا قد طرأ
ويعزف قلبي الذي برأ
ليكتب شهادة ميلاد
وأصبح كسائر العباد
خاشعا خاضعا
لرب هاد
أنا المسئول عن ذنبي
أنا المسئول يا ربي
فكفر خطاياي
واشف لي قلبي

شاعر وأميرة

بيننا أشياء كثيرة

أحلام..

وحب..

وحيرة..

ووداع يسكن

لياليا الحزينة

ورسائل تحوي

أمانينا الجميلة

إنكِ وسادة قلبي

أيتها الأميرة

إنكِ ضحكتي وحزني

وأنتِ السفينة

فخذيني عبر

سنين طويلة

وارحلي نحو
شطآن المدينة
واكتبي قصة حب
بين قلبي والأميرة
ها أنا الفارس آت
بأحلام كبيرة
ها أنا الفارس
أعيش بين عينيك
في شطآن وحيرة
فلا تحملي على قلبي
إن نفسي بين يديك أسيرة
وهلمي نجدد أيام الصبا
ولا تضيعنا المدينة

إلى متى أعشق

إلى متى أعشق غسق الليل
وألتحف السماء والغيم؟
إلى متى امتطي جوادي
ونحو الغروب أمضي؟
وأشتاق إلى عذاب
ولحن ليس بلحني؟
وأقف على الصخرة
أناجي وإليها أشكو
يا لَلمسكين قلبي
إذا بكى مني وأبكى
وأغدق عليَّ من حزنه
وزاد فما أبقى.. لكن..
عبث ما يأخذني إليه شوقي
فإن طغى اليوم
فغدا لا يطغي

ناجيت قمري

ناجيت قمري فلم يجيب
ناديته أنت الحبيب لكنه استحى
وانطلق خلف السحاب ولم يُجِب
بعثت له رسائل طوال النهار لكنه أبى
وفي مهجتي شوق والقلب قد اكتوى
وعزف الحبيب ظلم
قد مل القلب منه وانزوى
فتعالى نجدد أيام الصبا
وتعالى نعانق كل الوفا
وارتشف من حبك السنا لكنك..
لا تسمعين..
لا تخضعين..
لا تتألمين..
كقلبي أنا

ما زال القلب حزين

رياح هوجاء تجتاحني
تدمي قلبي وتهزني
وتكتب تاريخاً بماء العين
فرفقا بي وبأدمعي
ورويدا بقلبٍ ساكني
فلترحلي ولتتركي
أحزانا وألحانا
فشجونك تفتني
وتقتل فينا الأمل
وتبعثر آمالا بلا سبب
فإن عدت..
فالقمر قد اكتمل
وإن غبت..
فاللحن لم ينتهِ

لكنك يوما ستعودين
حاملة الورد والياسمين
ستعودين يوما
وتهدئين من..
روع قلب جنين
ستعودين بعدما قتلتني
عبر الأيام والسنين
فعودي ولا تزيدي أنيني
وافرحي وارسمي..
على شفاه الزمان بسمة
وانحني لقلب
عاش لحبك
وبات حزينًا

عودة حبيبة

ها قد عدت ثانية
تحملين معك الأماني
صوتك يذكرني
بأفراح الماضي وزماني
والحنين بات يطاردني
والإحساس معك وحناني
لحظة سكبت عيوني دموعها
وأعلنت أن الحب لم يكن لغيرها
فلترحل يا قلب متى شئت فأنت لها
ولتبعد متى أردت فسترجع لحبها
ولألتحف السماء لأخفى ودها
فعين الحسود وإن غابت أخافها
لننطلق نحو شطآن السعادة
وأخفي سرها
فهي حبيبتي وقلبي ملكها

عزوف القمر

لِمَ عزف القمر وانتحر
لِمَ بات لا يدعو حبيبا
وضاع بعيدا الود
أفلا عود لقلبٍ ينتظر
ويمزق أسراب الحزن وينتصر
ويعود صبا إلى حبيبه
ويرجع غريقا في حبه ولا يأتمر
مزقت في قلبي أشياء
وناديتك فلم تجب
ولم تدرك أن حبك قد انصهر
ولم أدرك لحظتها أن البعاد
أمرا من القدر
فأرحل إن شئت فما عدت لي قمر
وان بت في مجرة أخرى
فسيدور حولي ألف قمر
رغم كل شيء كنت أحبك
فلا تسألني عن حبي
ولن أسألك عن بعاد أصابه القدر

نحو الانهيار

بدأت معك دون انتحار
ولا ندمت على حب صار
وارتحلت عبر القفار
لأجد قلبًا يكون
لي كالنهار
انطلقت لا أبالي
بعمق القرار
وامتطيت جوادي
كأسد بلا فرار
نحو حب بلا أصفاد
نحو أمل بلا أسفار
نحو عمق القرار
لأجد في قلبي أملا أناديه
وسنا حبك يملأني بالإصرار

فلا تتعجبي إن طرقت بابك
وغبت كعصفور قد ولى وطار
فأنتِ لحني وأنتِ عشقي
والبعد عنكِ يعنى انهيار

دموع بلا صخب

دموعك لا تعرف صخبًا
أيقظت في قلبي اللهب
وأعلمتني أن الحب وهج
وأن الحب طريقي للصخب
فاسعدي
واعلمي أن الفرحة
قد انطوت وماتت
بلا سبب
وامتلكني الحزن والألم
وصحوت بقلبٍ ملتهب
فارجعي أيتها الأميرة
وحدثيني عن ضيق وحيرة
وفقدان أرسى الندم
فالحب قد طرق فؤادي

وصرت عليه أنادي
لكنك لا تبالين
بلا سبب
لا تبالين بضيق صدري
أو جرح قلبي
دقات قلبي تحتضر
والصراخات بلا صخب
لا تسألين عما أحدثته
من شيب وهرم
عن حزن ما عاد سوى
جرح وندم

بعد سنوات طويلة

سنوات طويلة
والبعد يؤلم
والقلب بين..
طيات النسيان والتذكر
والحزن عاصف
ولحن الحب غائب
لكن إلى متى..
ستكونين بعيدة؟
فأنا لا أحب
تلك الطريقة
فالبعد يهدد
بجراحات عميقة
والقلب يولع
أيتها الصديقة

وفجأة التقينا

وقطار العمر لم يفت

وتبددت أحزاني

إلى أفراح مجيدة

تمحو جراحاتي القديمة

بدلت أحاسيسي

من وهج ونار

إلى عمق القرار

إلى ارتماء بين

أحضان رقيقة

بين نوبات الأمل

أيتها الصديقة

بين دقات تعلن

وحدك أنتِ

ستكونين الرفيقة

أكون أو لا أكون

لماذا عدنا بعد تلك السنين
لماذا أيقظتِ في قلبي الحنين
وطرقتِ على الوتر الحزين
وأعلنتِ المكوث بلا رحيل
فلتبعثي برسائل غرامك
ولتعلني حبك وانكسارك
ولترتقي حتى تمتلكين
هذا القلب الحزين
فلا عشت..
إذ ناديت لحنك
ولن أموت..
إذا فقدت حبك
ولن أصير عصفورًا
بلا جناحين

فأنا المكسور

بقلبٍ مهزوم

وأنا الضائع خلف الغيوم

لكن.. لك لن أكون

لن أصير مكسورًا

لن تمتلكيني

عرضًا ولا طولًا

ولن تهزميني

فالحب غاب بين السطور

ولترحلي ولتتركي

قلبًا جسورًا

موهومة أنتِ بحب

من لا يملك القصور

من لا يمتطي الخيول

لكنها إرادتي معك

أكون أو لا أكون

أنظر للمرآة

أحيانًا أنظر للمرآة
لا أجد نفسي
فقد تبعثرت في الهواء
وضعت من حلمي
في يومي وأمسي
وليلي طويل
لا يشبع حسي
فلا أنظر لماضي
عزف الكبرياء فيه ينسي
وأركن لحاضر يفيقني
من وهمي وهمسي
ويجبرني الخضوع
على أن أبكي
وأكتب كلمات

تعني رحيل جميل
والحقيقة تعصف
ولا تنسي
فسأكتب وداعًا
لتذكرة بلا عودة
ليومي وأمسي

لحظة غروب

انتظريني وقت الغروب

لحظة يدق فيها القلب

ويذوب ويلتحم

بأسرار الحياة والهروب

كيف لا..

والجرح في الأعماق غضوب

يدمي العيون ويمزق القلوب

انتظريني..

فأنا لا أبكي على الغروب

بل بكائي على..

من غاب وذاب

وعاش تائهًا بين الدروب

عنيف حبك..

وجارح قلبك

ودقاته تعدو وتسرع

وأرتجف وقت الغروب

وتتركيني وحيدا بأشجاني

وأحلامي كما لو كانت

سرابًا يذوب

وما زلت أنادي

ويتهدد فؤادي

وأرضخ لأحزاني

عزوف قلبك غضوب

أظهرت بدقة فكرك

وأعلنت عن كل العيوب

عشقت السماء

وتركت قلبي في

ريـح هبوب

اللحن صار غائبا

والقلب ضاع..

بين الشمال والجنوب

أيقظي قلبي وأطرقيه

لنحيا بلا غروب

تدللي

تدللي..

وارقصي على خاطرتي

وارغميني على الرحيل

عبر العصور يا فاتنتي

لاستنشق نوبات حبك

فأنت التي بادرتِ

كيف وجمالك

لا يفارقني

وضحكتك..

تملأ روحي وقلبي

وفرحتك تجعلني أجول

في ملكوت ربي

أتيت معلنا استسلامي لك

وضاع مني فكري

رأيت النور في عينيكِ

فأنطفأ برهاني وصار حزني

فهلا جئت واستسلمت

لحب تعاظم في قلبي

فهلا جئت حبيبتي...

ارقصي على أنغامي

هيا يا جميلتي اعزفي ألحانك

واطرقي باب قلبي

وارقصي على أوتاري

وأطلقي العنان لفارسك

ليزور سحرك وهواك

ها قد أتيت أحمل التيجان

واللؤلؤ والمرجان

وأحيا معك في زمان

غير الزمان

أتيت بابتسامة

تنير كل المكان

وبنغمة ما أحلاها

وما أبدعها بين الألحان

فاعزفي واطرقي باب فؤادي

وارقصي على أنغامي

ولتحي قصتك بين حكايات

كان ياما كان

الباحث عن المتاعب

إلى متى أبحث
عن المتاعب
وأقول أحب..
وإني راغب
واشتاق إلى من يعاقب
فلا لحن لقلبٍ ثاقب
وموج البحر يتلاطم..
ويقذفني بشتى المصائب
وما زلت أعشق لهفتها
وهو السبيل للنوائب
فلا التحفت السماء
ولا كان أمر صائب
فراحل أنا عبر نوبات
الألم كأني غائب

وارتشف العذاب وياله
من مرار وأمر واصب
فعجب حياتي التي أردتها
ووهم وشين عائب
فسأرتحل وأترك ما غاب
وما عاب وطريقه للنوائب

أعلني حبك

أطلت عليَّ ضحكتكِ
سيدتي
كموج بحر تلاطمت فيه
أشواقي
وأبحرت في عينيكِ
وذوبت بين عزفكِ
وألحاني
وناديت قلبك لكنك
لم تبالي
فعصف الكبرياء لم
يمنعني
لكنه هز قلبي
وأبكاني
فلترقصي على أوتاري

ولتعشقي كل كلامي
ولتبتسمي بلا رأفة
فبعدك يعني مماتي
كيف لا وأنتِ لحني
الذي طالما طربت به
أذاني
وأنت نغمي
الذي عشقته وعزف
بأركاني
وأيقنت أن حبك
سكن لي
فيه عشقت كل المعاني
وإن بعدت غاب زماني
فاقتربي وأعلني حبك
كي أرتشف منكِ حناني

هيا يا تاريـخ

هيا يا تاريـخ سطر كلامك
أيقظ من مات عبر زمانك
أبرز شخصيتك
وأعلن الحقيقة
حطم الثوابت
وحدك الحقيقة
وحدك من حطمت
وأيقظت وسطرت
على جدرانك
الفرق بين الوهم والحقيقة
هيا ابدأ من جديد
وحول الحياة من مرار إلى عيد
وفرج الكرب من حزن يزيد
واترك في قلبي ألوان كثيرة

من أُناس عديدة
رسموا التاريـخ وبنوا الحضارة
هيا قم فأنهض
وبدل الحياة إلى الأفضل
وسطرني في التاريـخ
كما سطرت الأكابر
وحطمت الأكاسر
وعصفت بريـح هائج
بدل الوهم إلى الحقيقة

مرهون بحبك

إلى صدق المشاعر
حتى لا ينبثق النهار
عن دموع كالأنهار
حتى لا تطيح بفكري
وتمتلك كل الأدوار
حتى لا تقطع مني الوتين
ونمضي على أمر قد صار
فلتعلم أن لكل منا دورًا
ويالها من أدوار
راحل عبر التاريخ
راحل ليس لديَّ خيار
فقد ضاعت منا الفكرة
والحبيب ظلم وجار
والضعف حل بنا
وأصاب القلب دمار

فليس لنا سوى رب
والله ذو رحمة وغفار
يمحو حزن السنين
يحن ويزيد العمار
في داخلك مثلى
توحيد وشكر وأذكار
فلا تضيعيني وأرحل
بلا لعب ولا قمار
مرهون بحبك لكني
أخشى جرحًا ومرارًا
فالرحلة شاقة والقلب
واقف على أعقاب الديار
تملكني رهبة وخضوع
لكن البعد حل وصار

دعاء

عزف القلب عن ربي يقلقني
والحزن يطيح بي ويهزمني
ولا أجد سبيل سوى
اللجوء لربى
فيا رب
عبد ظالم جاءك فاهده
وعن ظلمه نقه واحمه
وارفع درجاته ورقه
واغفر له ذنبه واحمه
من نار تلظى فلا تكوه
من حزن عاصف فارأف به
فأنت الرب وأنا العبد
مالي إليك سوى الدعاء
فتقبل يا رب دعائي
واغفر ذنبي وامحه

إنت يا رب المداوي

ربي قد ضاع عمري

في ملذات وهوى

وغبت عنك سنين

ونكس القلب وغوى

ورجعت إليك بذنبٍ

مات في قلبي وانطوى

وأنت على كل شيء قدير

فاجعل لك كل الهوى

وأقبل عودتي

وأغفر ذلتي

وارحمني يا رب النوى

قد بت ألتحف السماء

وأتمنى من الله الدواء

والعشق ليس سوى داء

غير عشق ربي

فألهمني يا رب الصواب
واجعلني ممن رجع وتاب
واعذرني يوم الحساب
فالحب لغير الله مذلة
وعشق الدنيا سبة
وأنت يا رب المداوي
فاجعلني على نهج الصواب

تكوينك يشبه تكويني

من أي التكوين أنتِ
من لحم ودم
أو ماء وطين
إنكِ نجمة تشع أنوارًا
وسماء تعلو فكري
وفن يتراقص على أنغام
كلماتي ولحني
وعمق داخل في تكويني
أنادي الزمان متى تقابلنا
وفي الأصداف وجدتها
وإلى متى الرحلة
وهل يستمر عشقها
أو يرحل وتغادر فكري
وتكويني

دعيني بين مقلتيك واقفلي
باب الهوى
وارقصي معي على وتر
ملئ بحسك وأحاسيسي
وتعالي نقص حكايات الهوى
لتحييكِ وتحييني
وداخل قصر قلبي اسكني
وتمتعي بأناشيدي
وطيري في سقفه كعصفورة
داخل قفص من ورد
ورياحين
أنك قد ملكتِ فؤادي
وصرتِ نهجي وسر السعادة
تكوينك يشبه تكويني
فلا تكويني وترحلي
عبر السنين وتتركيني

ارسمي لوحة الفرحة
على وجهي
كما كنت لك كشموع
وقناديل
واضحكي فما كان عيبا
لغراء مصقول عوارضها
منذ المهد والتكوين

نداء

سأكتب بكل المعاني
بأنكِ فكري والعنوان
وضحكتكِ علمتني
ما الهذيان
نسيت نفسي
وبات جرحي
وضاق بصمتكِ
الوجدان
طرقت باب الفؤاد
فلم تجيبي
وارتديت كل الألوان
فلم تجيبي
ورحلت عبر الزمان
فلم تجيبي
فلتكتبي شهادة ميلاد
أو تقتلي هذا الفؤاد
أو تعلني وجودك
وتجيبي

لا زلت بلا قناع ولا قفازين

لا زلت بلا قناع ولا قفازين
أعيش بنقاء لا يعرف له شين
وقلبي يمضي حامل الأمرين
مر الحياة يأخذني
وجرح الحبيب يؤرقني
والوهم سكن بين الجانبين
ما عدت استنشق عطرها
ولا صرت أتناول اسمها
فعزفها شق صدري
ولحنها ما عاد يجدي
والجرح بات عميقًا كالإبحار
عبر موجات الغضب
أو حتى دموع الندم
وها أنا أعود
بلا قناع ولا قفازين

دمعتي

دمعتي
ما أشدها لحظة فراق
تهدها
تقذف في قلبي
مر الهوى
وترحل بعيدا
وأنا ظلها
عشت أبحث عنها طويلا
وكانت لي حلو المعاني
وبت أستنشقها في
صباحي ومسائي
وعزفت عن كل النساء
لكنها لا تبالي
فلترحلي إن شئت
ما أشد الدمع عند الفراق

ما أصعب أن أفقد
حبيبًا أو حتى الرفاق
لكن عزفك بعزفي
والقلب بين العزفين
مساق
ألا عشت في حزنٍ
والدمع على الخدين
مراق
فلترحلي
ولتقذفي بجراحك
بلا عناق
فأنا راحل أيضا
ولكن دمعتي
ما أشدها لحظة
فراق

الوهم لن يعود

أحيانا
أتعجب من كلامهم
أفعالهم
من وهم كان لقلبي تجاههم
من كلمة حب باتت في
أحضانهم
لكن الوهم لن يعود
واللحن سوف يفوت
والحب ما عاد ينفع
بل كان وقت السكوت
ففيضي يا روحي بشتى
المعاني
لتمحو الظلام وتزول آلامي
وأبكي

ومن يسمع بكائي
أموت أموت
والجرح باقي
فالعمر يسري
ويقهر ظلامه
والفن باقِ
ونحن ظلاله
والعلم يعلن معرفة إلهه
فكوني يا نفس على
نهج وطاعة
وامحي الظلام
وأحيي السلام
ما أحلى البضاعة

كن لي صديق

أغوص في أعماق ودهاليز
وتغوص كلماتي في بحر غريق
وأنادي من أنادي
لا يسمع
والوقت عنده صخب
وضيق
فتعالى نبحر أيها الصديق
في ملكوت وسكوت
وعالم له بريق
نحطم جل المعطيات
من الحب الى الصداقة
من الحزن إلى همس رقيق
فلتعلم أحبك لي صديق
حتى لا يزيد الحريق

أحتاجك وقت الملل
من كل شيء
من نفسي من أمسي
من إحساس ينبسط
ويضيق
فكن لي صديق

من أنت1؟

من أنتِ حتى أحبك

نجمة من السماء تطل عليَّ

بنورها تشع في أملا

أو عصفورة على شرفتي

تطير وتعشق الحرية

أو ضحكة عالية

في وقت سحر

تهز الإنسانية

من أنتِ؟

حتى أعشق تفاصيل

ملامحكِ

أهتز عند سماع صوتكِ

وانكوي بحرقة دموعك

هل أنتِ مرحلة عشتها

أو كلمة تمعنت فيها وقلتها

أو إحساس ينتابني

كما لو كنت دمية

في يدك

من أنتِ؟

هل أنتِ لحن طالما

أبحث عنه

أو قلبي الذي تركني

وغادر حضنه

من أنتِ؟

بين عقل وقلب

رغم نزعات قلبي

إلا أحيانا الحب

وحده لا يكفي

رغم شغفي وحبي

فالعقل يرفض والقلب يمضي

فإلى متي أرود فكري

وإلى متى يستنزفني حبي

فليكن ما يكون

فلن أرحل ولن أمضي

وعزف الكبرياء يأخذني

وحلمي ما زلت حلمي

زخات زخات

والمطر على الحب يسري

درة وتاج

ليست ككل النساء

هي درة وتاج

وحنين يأخذني

إليها رفيع وهاج

أميرة أفكاري

وهي من لبس التاج

ضحكتي ونهاري

كسماء ذات أبراج

عندما أهتفت باسمها

كأني أركب ميراج

وألطف كلماتي لأنها

مستقيمة بلا اعوجاج

فلتحيا رغم أني

من هواها ليس بناج
حبها يتخلل قلبي
كأنها شوارد وأمواج
نغمتها تأسرني
وتتزاحم كأنها أفواج

وطني

وطني يا منتهى الأماني
يا منهجا يمحو الظلام
قد فاض خيرك وفنك
وبات أولادك لا تنام
في كل فن لك خطوة
وخطوتك دائما للأمام
علمت الدنيا المعاني
وكنت علما واسعا المرام
ألا حياك الكون ألا صرت
كالقمر وقت التمام
فلتنهض يا وطن خالدًا
ولترفع راية السلام
ولتمح جهل بات ساكنًا
فجل أولادك أعلام

أعلني الرحيل

حطمي قلبي
وأعلني الرحيل
حطمي كل معطيات
الحب
وارحلي واتركيني
ما أصعب الرحيل
قد غبت في عينيكِ
سنين
وعشقت تفاصيل الحنين
لكنكِ لم تعرفي معنى
اللحن الجميل
لم تعرفي كيف أطوف
حولكِ أيامًا وسنين
كيف أنطق باسمك

وتجرحينني ويزيد الأنين
كيف أسقط من السماء
كعصفور..
مكسور الجناح حزين
كيف يأخذني الهوى
لكنك لا تعرفين
مجنون بحبك
ونوبات حبك
يزيد معها الحنين

حان الوقت

لكي أترك رسائلي للأحبة
تاركا حزنا وخوفا
ربما أخيب آراء البعض
ربما أكون خائبا في الوعد
ربما أذهب بعيدًا
لأحاسب عن رسائلي
ها أنا قد أعود من الحياة
إلى السكوت
إلى مرفأ ليس له بعد
أتكلم لا.. لا.. لن أتكلم
ستتكلم الجوارح
ويهتف اللسان نعم قلت
وتتحرك اليد
نعم فعلت

والكل شهود

لا.. لا.. لن أعود

سأرسل رسالتي

من خلف التراب

لكن من يسمع؟

من يتحرك؟

لا مجيب

من أنا؟

من تلك الوجوه

من أنا؟

استنشق رائحة من بعيد

ما كنهها؟ ما طعمها؟

وماذا سيحل بي بعدها

لا أدرى سوى أني

لم أترك الرسالة

احتراق

احتراق أو اختراق
لقد مل القلب وضاق
وعذب كلامك
وقلبي يهيم
بلحن غرامك
أراني سقيمًا
ضيعت عمرًا
لعلي مسافر
عبر الدروب
ونفسي أعافر
في دنيا القلوب
أراني أحبك
أراني سعيدًا
ووهج يزيد

يردد يعيد

فأنتِ الحبيبة

وأنتِ القريبة

فهل من مزيد

تعالي نعيش

لحن المحبة

وصدق العواطف

برغم الظروف

يملأني خوف

يزداد قسوة

لكني أحبك

من أنتِ2؟

هل أنت ماض
تركته فتوارى؟
أو مستقبل أبحث
عنه فتبارى؟
في شق أنفاسي
واستحلال دمي
بادرتني العبرة
وقت سماع صوتكِ
فأدركت أن الحياة لا شيء
بلا رسمكِ
ولونت جدران الحائط
ونقشت حروف اسمك
لكنكِ قاتلة
زرعتِ أحزانك

فلا تفرحي
وحبي ظل لوعة
فلا تحتقري لوعتي
وقلبي إن عشق
صدق
لكنك لم تصدقي
ألوان السماء أقبلت
لقدومك
أما قلبي
ما زال بلون الدم
لا يريدك
فتواري عني
واعترفي بذنبي
وارحلي

أحلامي

أحلامي في هواك متناثرة
وأراني في قلبك مبعثرة
كيف ألملم شتاتي
كيف أداوي جراحاتي
وأسكن الوجع وآهاتي
أحلامي في هواك متناثرة
أطير معك في ملكوت
وأصبح وأمسي
وأمضي وأعود
لكنك لا تفي بالعهود
كم مرة قلت ستعود
ولم تعُد
أحلامي في هواك متناثرة
رغم الماضي وأحلامه

رغم دقات القلب

وسكناته

رغم شوق قلبي إليك

وآهاته

رغم أني أحبك

أقسمت بأنك

ستعود

هويتِ عاشق

أذوب في تلك العيون
وأرتشف منها طعمًا ولونًا
ويأخذني قلبي
لأهفو رغم الظنون
وأشكو وأنوح
ويطول المقام بين الشجون
وتضحك عليَّ كلما همست
لحبك أكون
وأرفرف بقلبي وأدنو أغني
كلامي يطول
تعالي نحطم كل القيود
وردي السلام وزيدي في كلامك
فنغمك يأخذني لأحيا السلام
فأنتِ الوحيدة مزهرة بين الورود
وأنتِ الجميلة وحبك يسود
فخذني لأحيا معك في وادي الورود

أتحدى

أتحدى..
أن تكذب عينيك
وتخدعني
وأتحدى..
أن أنطق بغير اسمك
من قلبي
وأعلن للعالم أني أحبك
وهل هذا يعني ضعفي؟
هل أستطيع أن أقولها يومًا؟
هل أستطيع أن أبقى مع حبي؟
كنت أمامي وتخليت عنك
كنت روحي وصرت قلبي
واليوم إلى جانبي
ولا أستطيع أن أقولها
فهل استطعت
أن تقوليها أنتِ؟

عودي حبيبتي

يتعالى صوت الضحكات
والصرخات
وأبحث عن السعادة
لا شيء هناك
كيف لي أن أضحك
وحبيبتي أسيرة
كيف لي أن أمرح
وأنا مسلوب الإرادة
ويداي مقيدتان
قد ضاع الغالي
قد غاب زماني
قد عشت ليالي
أناجيها فلا تأتي
بجوابٍ
أناديها..
فأين صوت الأحباب؟
ولطالما بحثت في داخلي

فلم أجد لحزني جوابًا
سوى أني مزقت شراييني
وعشقت التوبيخ
ورضيت السباب
فلا عشت إن كنت
بلا أخلاق..
ولا غيرة..
ولا عشت..
إن صرت في درب
من الحيرة
فأنا الذي أحببتها
ولسوف أحييها
ولسوف نعد أحبابًا

أبات وحيدا

تروح السنون..

وتمر القوافي..

وإحساسي عبر التاريخ باقٍ

بكل اللغات أتحدث

وقلبي يحمل كل المعاني

وأجبن أن أرافق شعرًا

أوان يرافقني إحساسي

أبات وحيدًا ودمعي يسيل

وليلى طويل وجرحي أمامي

ولست معي

وأكتب رسائلي

وألقيها.. في بحر عميق

فقلبي يطوف وأين الرفيق

أبات وحيدًا ولست معي

الفهرس

الإهداء.....3	أنظر للمرآة.....48
التعريف بالشاعر.....4	لحظة غروب.....50
المقدمة.....5	تدللي.....53
كلمة الكاتب.....8	ارقصي على أنغامي.....55
السعادة في غيرها.....9	الباحث عن المتاعب.....57
نذرت نفسي لله.....11	أعلني حبك.....59
عقلك تاجك.....12	هيا يا تاريخ.....61
قمر معي.....13	مرهون بحبك.....63
أقم صلاتك.....14	دعاء.....65
أفلا يتذكرون.....15	تكوينك يشبه تكويني.....68
ما زال للضمير صوت.....17	نداء.....71
البحث عن الذات.....19	لازلت بلا قناع ولا فقازين..72
موج هادر.....21	دمعتي.....73
من وإلى ربي.....22	الوهم لن يعود.....75
لا داعي لأن تقلق.....24	كن لي صديق.....77
قلب حي.....26	من أنتِ1؟.....79
ليس لك من الأمر شيء.....28	بين عقل وقلب.....81
عائد إلى ربي.....30	درة التاج.....82
شاعر وأميرة.....32	وطني.....84
إلى متى أعشق.....34	أعلني الرحيل.....85
ناجيت قمري.....35	حان الوقت.....87
مازال القلب حزين.....36	احتراق.....89
عودة حبيبة.....38	من أنتِ2؟.....91
عزوف القمر.....39	أحلامي.....93
نحو الانهيار.....40	هويت عاشق.....95
دموع بلا صخب.....42	أتحدى.....96
بعد سنوات طويلة.....44	عودي حبيبتي.....97
أكون أو لا أكون.....46	أبات وحيدا.....99